بعطيهم بليه   فخلى بلادهم من دون الاوطان
برجال تسكنه ربه   بوجال ب الكعاو وبر السودان
الى اخرها فاخلى الله بلادهم منهم وراحوا ثلاثة فرق فرقة رحلوا على حسب
ما دعا به الشيخ في بعض كلامه حيث يقول

بالله يا واحد   يا مجيب العظيم بعد ارمات
تشو وطن الاحامد   حتى يغدو على شتات تشذيبات

اي فرقات فرقة غريب وفرقة تشرقت وتشرذمة قليلة جوا لارض البليدة اخس
حال فلما تحسبوا في عزهم زادهم الله ذلا   طائفة سمعت انهم
اغاروا عليه اخذوا سعيه من كان من تشبها به فاتوا الشيخ وطلبوا منه
ان يمشي لهم ثنا وبعد العلم اريد واما اخذوا او بعضه فلما اتوا الشيخ
اخذوهم وقالوا له والله ما نرحل ولا نمشي لو كان نطلع بيننا النار فقال لهم
تطلع بينكم على بركة الله تعالى وولى من برا فتلا تجد النار في كل سعفة ب ...
نجعهم فأتوا على الشيخ يريدون يطيب خاطره ما عرض عنهم كل الاعراض
ولم تطفا النار حتى ردوا ما اخذوا وهكذا سمعت ولا ادري اقبل رجوعه
من القلعة او بعد ذلك ونسيت اسم تلك القبيلة   وذلك انهى الشيخ
اولاده واهل طريقته عن رد ما اخذ منهم فسمعت من بعض الصالحين ان الشيخ
كان يامر باخذه وعدائه وعلمه نزاهة وينهى عن الرد ويقول الرد رد ...
يعني ان استرجاع ما بيد خدمه الاعراب رد للعقير عن طريق الله لما في ذلك من
الذل والاهانة للعقير على ما لا يزن عند الله جناح بعوضة مع ما فيه مما لا ...
يحصل للعقير لولا انه خرج لعله من راحة المصيبة والصبر عليها ولما في ذلك من
احواج الولي لاهلها وتسره بالخذ ... ولا وقع الاستغفار له ولكل من كان
مثله فيكون سببا في اتلاف اموال الفقراء والمسلمين الى غير ذلك مما فيه
من ذميم الصفات والله اعلم   بلغنا انه ... كما يقبضه

يقال لهم

يقال لهم البركات ولكن بعد رجوع الشيخ من القلعة وحكايتهم ان فلان
الشيخ زار بعض الاولياء ومعه رجل منهم فلما ازال عن قعيده جاء
ذلك الرجل مسكها وعادت فهل انها لا تحتاج لامساك فلما فرغ الشيخ
من زيارة ذلك الشيخ واراد يركب قال له ذلك البركي اعطني كراء امساكي
فرسك فقال الشيخ اقرء والله فاتحة فقال لا ولكن اريد الدراهم فقال له الشيخ
ما لي وللدراهم عبد السلام ما هو صاحب دراهم ولا بي الا الدراهم فلما
طلبه الشيخ فعاد مكررا فقال له الشيخ واي نسبة انت قال بركي فقال له
الشيخ بركة وما ولا بركة الله الله لا يجعل فيهم بركة الى يوم القيامة
فنزع الله منهم ما كانوا عليه ولم يزالوا الى الان في غير ذلك من القبائل كمعدان
وغيرهم واقتصرنا على هذا ايثارا للاختصار ووفوا مع ما فوته محمد
عندنا من الاخبار   ارغاله انتسل كل قبيلة متعرض عليهم وذلوا هم
الا ان اكثر الناس طاعة وخدامة للزاوية وذلك مما هو بحكم دعا به عليهم كان
بالاذن اللهي فلم يخلف فتاجرا   ان اول من دعى عليهم الشيخ انما نصر الله
بولاية الاتراك وهو اما يوجد ما سمعته من بعض الصالحين من ان الشيخ
هو اول من اشار بمجيئهم لما ان كثر فساد الاعراب بحياة والطرابلس
في حياته سمعت من هذا الشيخ انه قال لما ان دخل الاتراك طرابلس وملكوها
خاب الفقراء من تسليطهم على اولاد الشيخ فبينما هم ذات يوم جلوس يتحدثون
في ذلك اذا خرج عليهم الشيخ فلما ان حسوا به سكتوا قبل ان يسمعهم
فلما ان وصل اليهم قال لهم في اي شيء انتم فقالوا كنتم تقولون فسكتوا فالزمهم
فقالوا كنا نتناقش نخوفا من الاتراك ان يؤذوا الاولاد فقال الشيخ لا ... ما
يؤذوا ولكن قال يؤذوا ثم قال ما يؤذوا ولكن ما يؤذوا ولكن وجعل يكررها
منقبضا حتى دخل الخلوة واغلقها عليه فلم يخرج منها الا بعد مدة
ايام فلم وقع مقصور كلمتين من اشارته حضره وذلك انه اغفل رضيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)